اليـاس شوفـاني

السـلام الاســرائيـلي

اسرائيل والسلام ضدان لا يلتقيان · قد يتفاعلان ، ويؤثر احدهما في الاخر سلبا او ايجابا ، ولكنهما لا يتطابقان · فاسرائيل قاعدة عدوان على الامة العربية ، والعدوان لا ينسجم مع السلام · والعدوان الاسرائيلي لم يدحر بعد ، كما ان حركة الجماهير العربية لم تستسلم لذلك العدوان او ترضخ لاملاءاته · ولقد سئم الناس الكلام عن السلام ، من اسرائيل او معها · وحتى المستوطنين الصهاينة انفسهم ملوا كلام قادتهم عن السلام ولغوهم فيه ، فدرج بينهم القول : « سلام ، سلام ··· ولا سلام » · واللغو الصهيوني عن السلام ليس له في الواقع ما يبرره ، كما ان الممارسة الصهيونية ، منذ بدء استيطانها في فلسطين والى يومنا هذا ، افقدت ذلك اللغو مصداقيته · والمفاوضات الجارية الان ، والتي بدأت منذ حرب تشرين ، ليس هدفها السلام ، وانما التسوية · وهذه تحتمل الكثير من التفسير والتأويل · وفي حالها الراهن ، كما آلت اليه بعد « كامب ديفيد » ، لم تعد لها علاقة بالسلام ، او بالتسوية في مفهومها الدارج ، وكما يعيها الناس العاديون ، ليس في المنطقة فحسب ، وانما في العالم اجمع · والذي جرى في « كامب ديفيد » ، هو بالفعل مؤامرة على سلام شعوب المنطقة ، وليس « اتفاق اطار لتسوية شاملة للنزاع فيها » ، كما يقال زورا · فما هو السلام الاسرائيلي ؟ وهل اسرائيل فعلا جادة في انجاز تسوية شاملة ، تقوم على المعادلة البسيطة : انسحاب من المناطق المحتلة عام ١٩٦٧ ، مقابل الاعتراف بشرعية قيامها ؟ وقبل الدخول في موضوع الاجابة على هذين السؤالين ، تجدر